

- ٢٤٦ -

فى مسألة القول فى العامل فى المستثنى النصب ، فلقد ذهب هذا الفريق إلى أن العامل فىه (إلا) . وذهب البصريون إلى أن العامل فى المستثنى هو الفعل أو معنى الفعل بتوسط (إلا) . ولقد تعلق الكوفيون مستخدمين فكرة نيابة كلمة عن أخرى فقالوا : « الدليل على أن (إلا) هى العامل ، وذلك لأن (إلا) قامت مقام (استثنى) . ألا ترى أنك إذا قلت : قام القوم إلا زيدا ، كان المعنى فيه استثنى زيدا ؟ ولو قلت (استثنى زيدا) لوجب أن تنصب ، فكذلك مع ما قام مقامه » (٤٥) .

ومن استخدام الكوفيين لفكرة نيابة كلمة عن كلمة أخرى ، ماتعللوا به لاثبات وجهة نظرهم فى أن لام التعليل هى الناصبة للفعل من غير تقدير (أن) حيث قالوا : « لأنها قامت مقام (كفى) ، ولهذا تشتمل على معنى (كفى) وكما أن (كفى) تنصب الفعل فكذلك ما قام مقامه » (٤٦) .

ربما يكون قد وضح لنا من الأمثلة السابقة أن مفهوم نيابة كلمة عن كلمة أخرى قد استخدم فى كل مرة لتطبيق نظرية العامل ، بحيث نستطيع القول أن هذا الفرض العقلى لم يوجد إلا خدمة لهذه النظرية .

٨ - الفيض :

وهو فرض عقلى ربما لم يستخدمه الكوفيون سوى مرة واحدة ، ويبدو أن مفهوم « الفيض » هذا مستمد من فكرة فلسفية تقع بمثابة المركز لمذهب الفيلسوف المصرى أفلوطين صاحب الأفلاطونية المحدثة (٤٧) .

(٤٥) السابق ٢٦١/١ .

(٤٦) السابق ٥٧٥/٢ .

(٤٧) اطلع المسلمون على الأفلاطونية المحدثة واعتقدوا لمدة طويلة أنها لا فلاتون بينما هى لا فلوطين الذى ولد عام ٢٠٥ م بأسبوط ثم سافر إلى اليونان حيث أنشأ فلسفته التى علل فيها لخلق العالم بفكرتى « الفيض » و « التأمل » . وملخص هاتين الفكرتين أن « المطلق » هو مبدأ الوجود ، وهو كامل ، =